

ملخص البحث

باللغة العربية

إعداد

آية معاطى محمد نصر

مدرس مادة بقسم المناهج وطرق التدريس / كلية التربية بدمياط

ملخص الدراسة

مقدمة :

تعد الكتابة من أعظم ابتكارات العقل البشرى ، حيث استطاع الإنسان بها تدوين تراثه الثقافى ، ونقل معارفه وأفكاره وتجاربه عبر الأجيال ، وكذلك نقلها من مجتمع إلى آخر ؛ ليتحقق التواصل اللغوى داخل المجتمع ، والتبادل الثقافى مع مجتمعات أخرى أكثر تقدمًا ، وينجح الإنسان فى تحقيق تقدمه العلمى وارتقائه الثقافى على مر العصور .

والكتابة ليست مجرد أداة لحفظ التراث ، ونقل المعارف ، بل أيضًا وسيلة لنقل الأفكار والأحاسيس والمشاعر الإنسانية والعواطف إلى القارئ ، والتعبير عنها بأسلوب أدبى جميل مؤثر ، وصياغتها فى جمل وأساليب بلاغية تشتمل على صور بيانية ومحسنات بدعية ، وهذا النوع من الكتابة يطلق عليه الكتابة الإبداعية .

وتتطلب الكتابة الإبداعية مجموعة من المهارات والقدرات منها امتلاك المتعلم لثروة لغوية من المترادفات والأضداد ، والقدرة على نظم الكلمات فى جمل وعبارات وفقرات بطريقة فنية يراعى فيها جودة الصياغة ، وجمال الأسلوب ، وخصوبة الخيال ، وجدة الأفكار وتنوعها ، وهذه المهارات على جانب كبير من الأهمية ، وتتطلب وضع برامج واستراتيجيات لتنميتها .

وهناك دراسات وبحوث اهتمت بتنمية مهارات الكتابة الإبداعية باستخدام برامج واستراتيجيات متنوعة كالعصف الذهنى والقبعات الست وتآلف الأشتات والمشروعات اللغوية المتكاملة ودوائر الأدب وغيرها إلا أنه لا يوجد - على حد علم الباحثة - دراسات ركزت على تنمية الثروة اللغوية والطلاقة

التعبيرية من خلال برنامج لغوى يركز على ثراء المفردات اللغوية ، وتوسيع الحقول الدلالية عند المتعلمين ، ثم توظيفها فى الكتابة الإبداعية .

ونظرية الحقول الدلالية من النظريات الحديثة التى يمكن أن تسهم فى ذلك ، حيث ظهرت هذه النظرية فى اللسانيات الحديثة ، وتعرف بأنها مجموعة من الكلمات التى ترتبط دلالاتها ضمن مفهوم محدد .

وبمراجعة الدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال الحقول الدلالية اتضح أنها قد سارت فى اتجاهين : أحدهما أكاديمى ، والآخر تربوى .

أما البحوث الأكاديمية فقد ركزت على تحليل الحقول الدلالية فى القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الشعر العربى أو بعض كتب التراث .

وأما البحوث التربوية فقد ركزت على تحليل الحقول الدلالية فى الكتب المدرسية ، واختبار فاعلية الحقول الدلالية فى تعلم مفردات جديدة ، وفى فهم المقروء ، والأداء الكتابى .

ويشير الواقع إلى ندرة الدراسات والبحوث التربوية فى مجال الحقول الدلالية – وبخاصة فى تعليم اللغة العربية - ولم تعثر الباحثة على دراسة واحدة تربط هذه الحقول بالكتابة الإبداعية فى المرحلة الثانوية ، مما يبرز الحاجة إلى تطبيقات هذه النظرية فى مجال تعليم اللغة العربية ، واختبار فاعلية برنامج قائم على هذه النظرية فى تنمية بعض مهاراتها فى تلك المرحلة .

تحديد المشكلة :

تتمثل مشكلة البحث فى ضعف طلاب المرحلة الثانوية فى مهارات الكتابة الإبداعية ، وضعف ثروتهم اللغوية ، مما يبرز الحاجة إلى تنمية هذه المهارات باستخدام استراتيجيات جديدة ، وبرامج ونظريات حديثة تعمل على تقوية الثروة اللغوية ، وزيادة الطلاقة التعبيرية ، لعل من أبرزها نظرية الحقول الدلالية .

وللتصدى لحل هذه المشكلة تحاول الباحثة الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- ما مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوى ؟

٢- ما مستويات طلاب الصف الأول الثانوى فى تلك المهارات ؟

٣- ما البرنامج المقترح لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوى باستخدام

نظرية الحقول الدلالية ؟

٤- ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على نظرية الحقول الدلالية فى تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية

لدى طلاب الصف الأول الثانوى ؟

حدود الدراسة : اقتصرت الدراسة على الحدود التالية :

١- الحدود المكانية :

عينة التقويم المبدئى : عينة من طلاب الصف الأول الثانوى من ثلاث إدارات تعليمية مختلفة

بمحافظة دمياط تمثل بيانات متنوعة .

عينة التجريب : عينة من طلاب الصف الأول الثانوى يتم اختيارها بطريقة عشوائية من إحدى

المدارس الثانوية التابعة لإدارة دمياط الجديدة التعليمية بواقع فصلين دراسيين .

١- **الحدود الزمانية :** تجريب البرنامج المقترح لمدة فصل دراسى كامل .

٢- الحدود النوعية :

- إعداد قائمة بمهارات الكتابة الإبداعية فى مجالى القصة والمقال .

- تدريس البرنامج فى حصص القراءة والنصوص والتعبير فقط.

فروض الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى اختبار صحة الفروض الآتية :

- ١- تقل مستويات طلاب الصف الأول الثانوى عن ٥٠ % فى مهارات الكتابة الإبداعية .
- ٢- يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥ , بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية ، فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الكتابة الإبداعية لصالح التطبيق البعدى .
- ٣- يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥ , بين متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائى تعلمن الكتابة الإبداعية باستخدام برنامج الحقول الدلالية ، ودرجات المجموعة الضابطة اللائى تعلمن الكتابة الإبداعية بالطريقة التقليدية ، لصالح المجموعة التجريبية.

متغيرات الدراسة :

- ١- المتغير المستقل : ويتمثل فى البرنامج القائم على نظرية الحقول الدلالية .
- ٢- المتغير التابع : ويتمثل فى بعض مهارات الكتابة الإبداعية .

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفى ، والمنهج شبه التجريبي .

عينة الدراسة : وهى نوعان :

عينة التقويم البدئية : تكونت عينة التشخيص من ٢٤٠ طالبًا وطالبة بالصف الأول الثانوى من خمس مدارس ثانوية تابعة لثلاث إدارات تعليمية بمحافظة دمياط .

عينة التجريب : (٧٢) طالبًا ، المجموعة الضابطة (٣٥) طالبة ، والمجموعة التجريبية (٣٧) طالبة بالصف الأول الثانوى من مدرسة أبى بكر الصديق بإدارة دمياط الجديدة التعليمية.

إجراءات الدراسة : للإجابة عن أسئلة البحث اتبعت الباحثة الإجراءات التالية :

بالنسبة للسؤال الأول : ما مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوى ؟

اتبعت الباحثة ما يلى :

- 1- إجراء مسح للدراسات والبحوث والأدبيات المرتبطة بالكتابة الإبداعية والمهارات الخاصة بها .
- 2- إعداد قائمة مبدئية بمهارات الكتابة الإبداعية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوى .
- 3- عرض القائمة على مجموعة من الخبراء والمحكمين ، لتحديد مدى أهمية المهارات المطلوبة ومناسبتها لطلاب هذا الصف .
- 4- تعديل القائمة فى ضوء آراء المحكمين ، ووضعها فى صورتها النهائية.

بالنسبة للسؤال الثانى : ما مستويات طلاب الصف الأول الثانوى فى تلك المهارات ؟

اتبعت الباحثة ما يلى :

- 1- تطبيق الاختبار (أ) لقياس مستويات الكتابة الإبداعية (من إعداد الباحثة) لدى طلاب الصف الأول الثانوى ، وعرضه على المحكمين ، وحساب صدقه وثباته .
- 2- تطبيق الاختبار على عينة عشوائية من طلاب الصف الأول الثانوى من خمس مدراس حكومية بثلاث إدارات تعليمية .
- 3- تصحيح الاختبار ، وإجراء المعالجات الإحصائية ؛ لحساب متوسط الأداء فى الاختبار ، وتحديد المستويات .

بالنسبة للسؤال الثالث : ما البرنامج المقترح لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول

الثانوى باستخدام نظرية الحقول الدلالية ؟ اتبعت الباحثة الإجراءات التالية :

١- الاطلاع بعض الدراسات والبحوث والأدبيات الخاصة ببناء البرامج لطلاب المرحلة الإعدادية ،
ومعرفة أسسها ، ومكوناتها ، وخطوات بنائها .

٢- بناء برنامج قائم على نظرية الحقول الدلالية ؛ لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف
الأول الثانوى .

٣- عرض البرنامج على مجموعة من الخبراء والمحكمين ، لتحديد مدى صلاحية البرنامج ومناسبته
لطلاب هذا الصف .

٤- تعديل البرنامج فى ضوء آراء المحكمين ، ووضع فى صورته النهائية.

بالنسبة للسؤال الرابع : ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على نظرية الحقول الدلالية فى تنمية بعض
مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوى ؟

اتبعت الباحثة الإجراءات التالية :

١- إعداد الاختبار (ب) وتحقيق التكافؤ بين الاختبارين (أ) و (ب) ؛ لقياس مهارات الكتابة الإبداعية
لطلاب الصف الأول الثانوى قبل تجريب البرنامج وبعده ، مع حساب الصدق والثبات .

٢- اختيار عينة البحث وتقسيمها إلى مجموعتين ، إحداهما تجريبية تدرس وفقاً للبرنامج المقترح القائم
على نظرية الحقول الدلالية ، والأخرى ضابطة تدرس وفقاً للطريقة التقليدية .

٣- تطبيق اختبار الكتابة الإبداعية (الصورة أ) قبلياً على طلاب المجموعتين .

٤- تزويد القائم بالتدريس للمجموعة التجريبية بالبرنامج المقترح ، ودليل تدريسه ، وتبصيره
بالإرشادات والتعليمات اللازمة لعملية التطبيق .

٥- تجريب البرنامج المقترح القائم على نظرية الحقول الدلالية على طلاب المجموعة التجريبية.

٦- تطبيق اختبار الكتابة الإبداعية (الصورة ب) بعدياً على طلاب المجموعتين .

٧- رصد النتائج ومعالجتها إحصائياً ، وتفسيرها .

٨- تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات فى ضوء ما تسفر عنه نتائج البحث.

نتائج الدراسة :

من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة الحالية ما يلى :

- أن مستويات طلاب الصف الأول الثانوى فى بعض مهارات الكتابة الإبداعية تعد ضعيفة ، ولم تبلغ ٥٠% فى أية مهارة . ويمكن تفسير الضعف الواضح فى مهارات الكتابة الإبداعية عند طلاب الصف الأول الثانوى فى ضوء عدة أسباب منها ما يتعلق بالطلاب و فقر حصيلتهم اللغوية ، وضعف قدرتهم على توظيفها فى الكتابة الإبداعية ، ومنها ما يتعلق بالمعلم وطرائق تدريسه التى لا تركز على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية و قلة تقديمه نماذج توضح كيفية الدمج بين المفردات اللغوية ، والتأليف ، وكيفية استثارة المعجم العقلى وتنشيطه للبدء فى عملية الكتابة ، و قلة فرص مشاركة الطلاب وتفاعلهم الإيجابى فى دروس القراءة والنصوص والتعبير .
- أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١ بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ، ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة فى مهارات الكتابة الإبداعية لصالح المجموعة التجريبية ، ويمكن تفسير ذلك فى ضوء دراسة المجموعة التجريبية لبرنامج الحقول الدلالية وتطبيقاته وأنشطته التى أسهمت بشكل واضح فى تنمية تلك المهارات ، وكان للنمذجة اللغوية والأنشطة المنزلية دور فعال فى اكتساب مهارات الكتابة الإبداعية .

توصيات الدراسة :

أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها عقد برامج تدريبية وورش عمل لمعلمى اللغة العربية للصف الأول الثانوى ؛ لتبصيرهم بكيفية استخدام الحقول الدلالية فى تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية ، مع تزويدهم ببرنامج الحقول الدلالية الذى أعدته الباحثة ، واختبارى الكتابة الإبداعية ، ودليل المعلم ، للاسترشاد بهذه الأدوات والمواد التعليمية فى قياس مهارات الكتابة الإبداعية وتنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوى.